14 OCTOBER

14 أكتوبر

يومية - سياسية - عامة

www.14october.com

الأربعاء - 27 فبراير 2013م - العدد 15701

ينتميان إلى التيار السلفي المتشدد..

السلطات التونسية تعتقل شخصين مشتبه بقتلهما شكري بلعيد

■ تونس / وكالات :

ألقت قوات الأمن التونسية القبض على شخصين يشتبه في ضلوعهما باغتيال المعارض شكري بلعيد في السادس من فبراير الجاري، وجاء ذلك في ظل عدم تسجيل تقدم لافت في المشاورات التي يقودها علي العريض لتشكيل الحكومة الجديدة.

وأكد المرصد التونسي لاستقلال القضاء أن التحقيق في قضية اغتيال بلعيد توصل إلى الكشف عن خيوط أساسية للقضية أدت إلى توقيف شخصين قبل خمسة أيام ستتم إحالتهما إلى التحقيق.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصدرين في الشرطة تأكيدهما أن القاتل المفترض عمره 31 عاما ويعمل في ورشة للألمنيوم، وقد اعتقل في قرطاج بضاحية العاصمة تونس، وأوضحا أن المعتقل الآخر هو الشريك الذي أتاح فرار مطلق النار على بلعيد.

ووفقا للمصدر ذاته فإن المشتبه فيهما ينتميان إلى التيار السلفي المتشدد، وأن اعتقالهما استند إلى شهادة إمراة وضعت تحت حماية الشرطة.

وأورد أحد المصدرين أن القاتل المفترض كان ناشطا في «الرابطة الوطنية لحماية الثورة» في إحدى الضواحي الشعبية لتونس القريبة من قرطاج.

وقالت إذاعة «موزاييك أف أم» إن القاتل المفترض اعترف بضلوعه في الجريمة، وأكد أنه نفذ فتوى تدعو إلى قتل بلعيد الذي كان يترأس حزب الجبهة الشعبية، وهو جزء من تحالف يضم حركات يسارية وقومية عدة.

بدورها نقلت وكالة رويترز عن مصدر أمني قوله إن الشرطة أوقفت المشتبه في قتله بلعيد، وهو ضابط شرطة سابق، مضيفا أنه سلفي متشدد وهو من ضمن مجموعة من ثلاثة أشخاص.

الجيش المصري قد يعود إلى مسرح الأحداث

رأت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية أن تهديدات زعيم المعارضة المصرية «محمد البرادعي» بأن الانتخابات التي حدد الرئيس «محمد مرسي» موعدها لتبدأ في إبريل وتنتهي في يونيو القادم يمكن أن تدخل البلاد في فوضى في ظل تصاعد الاستقطابات داخل المجتمع وهو ما قد يدفع الجيش للتدخل لحماية البلاد ليست مجرد تهديد، ولكنه قد يصبح واقعا أن يضطر الجيش للعودة مجددًا لمسرح الأحداث إذا تفاقمت الأمور عما هي عليه الآن.

وقالت المجلة إن المعارضة دعت بالفعل لمقاطعة الانتخابات التي حددها الرئيس مرسي ووصفتها بأنها كارثة وسعى محمد البرادعي زعيم جبهة «الخلاص الوطني» لتذكير المجتمع الدولي بالمخاطر التي تحيق بمصر عند عقد الانتخابات لأنها ستخاطر بوضع البلد في حالة من الفوضى الشاملة وعدم الاستقرار»، مما قد يؤدي إلى تدخل عسكري، قائلا: «إذا كانت مصر على شفا التخلف.. إذا كان القانون والنظام غائب.. فعلى الجيش واجب وطني للتدخل».

وأضافت أن البرادعي لا يدعو للتدخل العسكري ولكنه كان يشير إلى ما يمكن أن يحدث كنتيجة طبيعية للأوضاع المتدهورة في مصر، خاصة أن الرئيس مرسي رغم أنه منتخب بطريقة شرعية إلا أن حالة الفوضى التي تعم البلاد للانتقال إلى الديمقراطية والاضطرابات السياسية والاستقطاب دليل كاف على فشل الرئيس مرسي في مهمته، بجانب الكارثة الاقتصادية التي على وشك أن تقع فيها مصر سيكون ببساطة نتيجة منطقية، لذلك كله سوف يضطر الجيش في النهاية للتدخل لإنقاذ البلاد.

وأشارت إلى أن تدخل الجيش قد يخلق حالة من الصراع بين الجيش وجماعة الإخوان إلا أنه سوف يضعف بسرعة من أجل ضمان مستقبلهم السياسي، وأن المجتمع الدولي لا يتدخل، لأنه سوف يرى مصر تسير على طريق الاستقرار.

ليبيا تكابد لبناء جيشها

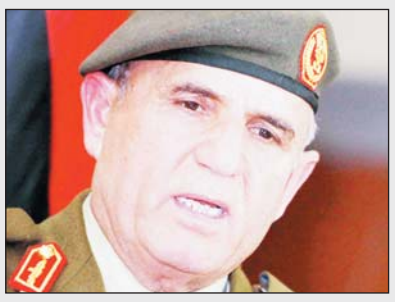

قالت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الإلكترونية إن الحكومة الليبية تسعى جاهدة لبناء جيش محترف وفعال ليحل محل الميليشيات العديدة المنتشرة في شوارع البلاد.

ورأت الصحيفة أن هذه الميليشيات تؤدي واجبها بصورة جيدة مما يجعل من تعويضها بجيش ناشئ غير متمرس أمراً صعباً.

وأضافت أن تصريحات كبار القادة الليبيين توحي بأن ثمة خلافاً بسيطا بينهم بشأن حاجة البلاد الماسة لجيش فعال يكفل انتقالا سلمياً وانفصالا سلساً عن الإرث الذي خلّفه القذافي متمثلا في جيش ضعيف بدا قزما أمام الألوية القوية التي شكلها أبناؤه. ولم تكن الإرادة السياسية وحدها كافية للقيام بإصلاحات جادة.

ولعل حالة العجز التي كان عليها الجيش، الذي بالكاد كان قائما، بعد سنتين من انتفاضة الشعب الليبي ضد العقيد معمر القذافي تعد مثالا لإخفاق الحكومة الانتقالية في الشروع في تطوير مؤسسات توجه مسار ليبيا نحو إرساء دولة ديمقراطية.

على أن العقبات التي تحول دون بناء جيش تعكس حجم الصراعات العريضة التي تواجه ليبيا في سعيها لتحديد هويتها الوطنية بعد 42 عاما من نظام قام على نزوات رجل واحد.

وقد أسندت السلطات الليبية طوال العام الماضي إلى الثوار، الذين أطاحوا بالقذافي، مسؤولية الحفاظ على الأمن في كل أنحاء البلاد، في حين أرجأت مهمة إنشاء جيش وقوات شرطة جديدين.

ولا وجود لقيادة مركزية قوية تشرف على سلوك آلاف الميليشيات المحلية التي تضطلع بالمهام الأمنية، بل إن العديد منها ظلت متماسكة وتواصل عملها ولو خارج نطاق القانون.

وتقول الصحيفة الأمريكية إن «الشرعية الثورية» التي اكتسبتها الميليشيات المحلية تفوق كثيرا ما كان يتمتع به قادة الجيش في عهد القذافي.

ويواجه رئيس أركان القوات المسلحة يوسف المنقوش معارضة من أعضاء المؤتمر الوطني العام لفشله في تحقيق إنجاز سريع رغم أن الحكومة الليبية هي التي عينته في هذا المنصب أوائل العام المنصرم.

ويقول محللون إن المنقوش يسعى وهو يواجه مهمة إعادة بناء الجيش إلى التصدي لمطالب قادة الميليشيات الأقوياء، الذين لا يرغب الكثيرون منهم في التخلي عن سلطاتهم له.

«مرسي» و«مبارك».. نهاية واحدة ببرلمان مزور

برلمان (2013) المسمار الأخير في نعش (الإخوان)

التاريخ يعيد نفسه ويكرر أحداث ما قبل ثورة يناير

■ القاهرة / متابعات :

لا يريد الرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان أن يتعلما من دروس الماضي ويصرون على أن يكتبوا بأيديهم نهايتهم في الحكم بأسرع مما يتوقع أعداؤهم، خاصة بعدما ساروا في نفس طريق النظام السابق واستخدموا نفس الكتالوج الذي أدار به مبارك مصر طوال 30 عاماً والفارق أن مبارك انهار نظامه بعد 30 عاماً ولكن نظام مرسي يكتب سطور النهاية قبل أن يكمل عامه الأول في الحكم وبعد ما يقرب من 8 أشهر فقط.

التاريخ يعيد كتابة نفسه الآن ويكرر أحداث ما قبل ثورة يناير، فنظام مبارك سقط بعد أن انهارت كل الأعمدة الشرعية التي كان يستند عليها وكانت الانتخابات البرلمانية التي أجريت في عام 2010 هي المسمار الأخير في نعش نظامه، ويبدو أن جماعة الإخوان تسير في نفس طريق النهاية وبفضل الانتخابات البرلمانية أيضاً، والتي يصر فيها الرئيس مرسي على أن تجري بقانون انتخابات لا يعبر إلا عن رؤية فصيل واحد ويخدم مصالحهم فقط، وفي نفس الوقت يعاني من شبهة عدم الدستورية وهو ما دفع أغلب قوى المعارضة على التأكيد على أنها ستقاطع الانتخابات وهو ما يؤكد أن الانتخابات القادمة تسير على نفس نمط برلمان 2010 المزور.

فنظام مبارك تباري في مدح قانون الانتخابات ومنع الإشراف القضائي على الانتخابات وقاتل من أجل ان يحصل علي برلمان منزوع المعارضة وتصور أنه يمكن أن يحكم سطوته علي البلاد من خلاله ولذلك كانت نهايته، خاصة مع سياسة العناد التي اتبعها مبارك مع المعارضة وإصراره على أن يرفض الاستجابة لكل مطالب المعارضة.

جماعة الإخوان أيضاً تسير في طريق العناد ويتبارى قياداته أيضاً في مدح قانون الانتخابات المعيب الذي لا يخدم سوى مصالحها وهم يريدون أن تقاطع المعارضة الانتخابات، خاصة مع حالة الهجوم العنيفة ويتصورون أن البرلمان دون معارضة يمكن أن يخلصهم من صداع المعارضة الذي يعوق طريقهم في الاستحواذ على الدولة ولكن المعارضة لديها إصرار على إسقاط نظام الإخوان، خاصة أنه لم يقدم ما يشفع له ويقيه من ضربات المعارضة.

إصرار الإخوان على برلمان مطعون في شرعيته وبلا أي مشاركة شعبية في فعاليات الانتخابات هو أقرب ما يكون إلي اللعب بالنار في مجتمع يعاني من الانفجارات السياسية والاحتقان المجتمعي وهو ما يمكن أن يزيد من المأزق السياسي ويؤدي إلى حرق البلاد، خاصة أن الجماعة لا تريد أن تعترف بأي سلطة في مصر إلا من خلال مكتب الإرشاد.

طارق زيدان - رئيس حزب الثورة مستمرة - قال: إن الإخوان الآن مثل الفراشة التي تدفع نفسها إلى الموت وهم يذهبون إلى نهاية مبارك بشكل سريع، فمبارك بقي 30 عاماً ولكن الجماعة تتساقط الآن بعد 8 أشهر في الحكم، خاصة أنهم مستمرون في سياسة العناد وعدم الاستجابة لمطالب الشعب ولكن ما يفعلونه الآن ليس له إلا طريق واحد فقط وهو السقوط مثلما سقط مبارك.

أشار إلى أن الانتخابات القادمة أخطر من انتخابات برلمان 2010 المزور، فالبلاد الآن تشهد حالة انقسام واضحة وعصيان مدني وأزمات في الشارع، والحالة العامة أسوأ من عهد مبارك وبالتالي فإن عواقب ما سوف يحدث للجماعة أسوأ من مبارك، خاصة أن الشعب كله كان متوحداً على إسقاط النظام، أما الآن فالشعب كله في حالة سخط على الإخوان التي تدق المسمار الأخير من نعشها والبلاد ستشهد حالة من الفوضى تعقبها نهاية الإخوان.

وأشار إلى أن الإخوان ستستمر في سياسة العناد وعدم الاهتمام بالمعارضة وهو ما يؤدي إلى زيادة العنف، فالبرلمان السابق المنحل بدأ عمله بمظاهرات تحاصره والآن البرلمان القادم سيبدأ عمله بمظاهرات في كل الميادين اعتراضاً عليه.

وأكد النائب السابق سعد عبود - القيادي بحزب الكرامة - أن انتخابات 2010 كانت نتيجتها ثورة جديدة والآن برلمان 2013 سينتهي بثورة جديدة على الإخوان، فالنظام الحالي يسير في نفس طريق مبارك وكل القرارات التي اتخذها مبارك في الحكم سببت الغضب الشعبي وبالمثل جماعة الإخوان المسلمين الآن.

وأكد أنه يوم الثورة كان مبارك أمامه لحظة تاريخية ولكنه عاند فيها، ومرسي أيضاً كان أمامه لحظة تاريخية ولكنه عاند فيها أيضاً، وأشار إلى أن قانون الانتخابات لم يكن فيه حوار مجتمعي، ولكن الجماعة لا تريد سوى مصلحتها فقط.

حول العالم

رئيسة كوريا الجنوبية تدعو كوريا الشمالية إلى التخلي عن النووي

■ سول / وكالات :

دعت الرئيسة الجديدة لكوريا الجنوبية بارك غون هي جارتها كوريا الشمالية إلى التخلي عن طموحاتها النووية فورا، وتعهدت باعتماد سياسة «خطوة خطوة» تجاه بيونغ يانغ، لكنها قالت إنها لن تتسامح مع أي عمل يهدد شعبها وأمن أمتها.

وقالت بارك -في خطاب تنصيبها أول امرأة تتولى رئاسة كوريا الجنوبية- «أحث كوريا الشمالية على التخلي عن طموحاتها النووية دون تأخير والبدء في طريق السلام والتنمية المشتركة».

واعتبرت بارك (61 عاما) أن التجربة النووية التي أجرتها كوريا الشمالية في الثاني عشر من الشهر الجاري «تمثل تحديا لاستمرار الشعب الكوري ومستقبله». وأضافت أمام 70 ألف شخص تجمعوا داخل البرلمان في سول «لا يخطئن أحد، الضحية الرئيسية ستكون كوريا الشمالية نفسها».

وانسجاما مع الخط السياسي الذي انتهجته خلال الحملة الانتخابية، أكدت الرئيسة الجديدة لكوريا الجنوبية أنها ستعتمد سياسة ترتكز على الثقة مع كوريا الشمالية، خلافا لسلفها لي ميونغ باك الذي انتهج سياسة أكثر تشددا.

وقالت بارك في السياق نفسه «سأتحرك خطوة خطوة على قاعدة قوة ردع لها مصداقية».

غير أن مراقبين يؤكدون أن التجربة النووية التي أجرتها بيونغ يانغ الشهر الجاري من شأنها أن تجعل مهمة الرئيسة الجديدة لكوريا الجنوبية أكثر صعوبة.

يذكر أن زعيم كوريا الشمالية الشاب كيم جونغ أون هو حفيد الرجل الذي حاول اغتيال الجنرال بارك شونغ، والد الرئيسة الجديدة لكوريا الجنوبية، الذي استولى على السلطة -أي بارك الأب- في انقلاب عسكري عام 1961 وحكم البلاد 18 عاما إلى أن قتله كبير حراسه بالرصاص عام 1979.

وعلى الرغم من أنه مارس السلطة بقمع ودكتاتورية فإن بارك الأب ساعد على تحويل كوريا الجنوبية من دولة تعاني من الفقر، حيث كان الدخل الفردي 100 دولار فقط في السنة، إلى رابع أكبر اقتصاد في آسيا في الوقت الحالي، وإلى قوة صناعية تباع سياراتها وهواتفها وسفنها في شتى أنحاء العالم.

وقد وعدت بارك خلال تنصيبها «بديمقراطية اقتصادية» وبزيادة «السعادة الوطنية» في بلد ارتفعت فيه فروق الدخل بين الفقراء والأغنياء في السنوات الأخيرة.

وتجدر الإشارة إلى أن بارك عملت سيدة أولى أثناء تولي والدها الرئاسة بعد أن قتلت أمها بالرصاص على يد شخص مدعوم من كوريا الشمالية في عام 1974، وكانت نائبة بارزة منذ عام 1998 وأطلق عليها لقب «ملكة الانتخابات» لتمكنها من تحقيق الفوز لحزبها المحافظ «حزب الحدود الجديدة».

كيري بألمانيا لمواصلة «جولة الاستماع»

■ برلين / وكالات :

وصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري مساء أول من أمس الاثنين إلى العاصمة الألمانية برلين قادما من بريطانيا، في إطار جولته الأولى منذ توليه مهام منصبه، والتي أسمتها واشنطن «جولة استماع».

وأجرى كيري محادثات مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ونظيره الألماني غيدو فيسترفيله، كما ألتقى للمرة الأولى مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف.

ويأتي لقاء كيري ولافروف في وقت تتصاعد فيه حدة التوتر بين واشنطن وموسكو، على خلفية تباين موقفيهما من الأزمة السورية، علاوة على وضع موسكو قانونا يمنع الأميركيين من تبني أطفال روس، وسط انتقادات من واشنطن بشأن سجل حقوق الإنسان في روسيا.

ويحث كيري مع المسؤولين الألمان الخطط المتعلقة باتفاقية للتجارة الحرة بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، بينما ستتركز محادثات كيري مع نظيره الروسي على الصراع الدائر في سوريا.

من جانبه، قال فيسترفيله إن زيارة كيري لألمانيا «تعتبر تأكيدا من جانب واشنطن لأهمية الشراكة عبر الأطلسي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي»، مشيرا إلى أن هذه الزيارة «تأتي لتكذيب أصحاب الرأي القائل إن أميركا لم تعد ترى في أوروبا صديقا».

واستهل كيري جولته الخارجية الأولى بزيارة بريطانيا واستغل كاميرون وكيري اجتماعهما في مقر الحكومة البريطانية لمناقشة خطط لاتفاقية تجارة حرة بين الولايات المتحدة وأوروبا. ومع ذلك، رفض كيري التعليق في المؤتمر الصحفي على الاستفتاء الذي سيجري الشهر المقبل حول ما إذا كان سكان جزر فوكلاند يرغبون في البقاء تابعين لبريطانيا.

وتستمر جولة وزير الخارجية الأميركي 11 يوما، سيزور خلالها تسع دول في أوروبا والشرق الأوسط، وقد وصفها المسؤولون في واشنطن بأنها «جولة استماع».

وبعد انتهاء جولته في أوروبا سيتوجه كيري إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث من المتوقع أن تركز محادثاته على الأزمة السياسية في مصر.

وتمثل زيارة كيري، أول فرصة لحلفاء واشنطن الرئيسيين لمعرفة نهج كيري في عمله الجديد كوزير للخارجية الأميركية، بالإضافة إلى أولويات السياسة الخارجية للولاية الثانية للرئيس باراك أوباما.

إجراءات بالفاتيكان لانتخاب خليفة للبابا

■ الفاتيكان / وكالات :

أصدر البابا بنديكت السادس عشر الذي سيقدم استقالته رسميا غداً الخميس مرسوما ينص على إمكانية تقديم موعد مجمع الكرادلة الذي سينتخب حبرا أعظم خلفا له، في حين أعلن الفاتيكان أن الكرادلة سيحددون موعد بدء اجتماعهم السري في أوائل مارس المقبل.

وقال البابا «أترك لمجمع الكرادلة إمكانية تقديم موعد المجمع بعد التأكد من وجود كل الكرادلة أو إرجاء بدء الانتخاب بضعة أيام في حال وجود أسباب خطيرة».

لكنه ذكر أن المهلة الطبيعية لعقد المجمع تبقى 15 يوما على الأقل و20 يوما على الأكثر من بدء فترة «شغور الكرسي».

وبموجب القواعد السابقة يتعين مرور 15 يوما بين استقالة البابا واختيار خلفه.

وعقب صدور المرسوم أعلن الفاتيكان أن الكرادلة سيحددون في أوائل مارس المقبل موعد بدء اجتماعهم السري لاختيار بابا الفاتيكان الجديد.

كما صاغ بنديكت قسما يتعلق بسرية المداولات خلال الاجتماع السري ليؤديه الموظفون الذين سيساعدون الكرادلة خلال الاجتماع، ويواجه هؤلاء العزل في حال انتهاك هذا القسم.

يذكر أن البابا بنديكت السادس عشر أعلن يوم 11 فبراير عن استقالته اعتبارا من 28 الشهر نفسه بسبب «تقدمه في السن» ولأن «قواه» لم تعد تسمح له بممارسة مهامه على رأس كنيسة يبلغ عدد اتباعها حوالي مليار شخص.

وتبدأ بعد ذلك فترة «شغور الكرسي البابوي» التي يتم فيها تنظيم المجمع الانتخابي.

وحتى اليوم لم يكن ممكنا بموجب الدستور الرسولي أن يبدا المجمع قبل 15 مارس، وينعقد المجمع الانتخابي الذي يشمل الكرادلة الناخبين في سرية مطبقة في كنيسة سيستينا ويستمر حتى انتخاب بابا جديد.

من جهة أخرى أعلن الكاردينال كيث أوبراين -أعلى مسؤول في الكنيسة الكاثوليكية في بريطانيا- أنه بصدد تقديم استقالته، وذلك بعد يوم من نشر تقارير تتهمه بسلوك «غير لائق» مع قساوسة يعملون تحت إمرته.

وقال أوبراين إن استقالته ستكون سارية اعتبارا من اليوم إذا قرر البابا ذلك، مضيفا أنه لن يشارك في الاجتماع السري المقرر لاختيار البابا الجديد للفاتيكان بعد استقالة البابا بنديكت السادس عشر رسميا يوم 28 فبراير الجاري.

وأضاف أوبراين «أملي ألا يركز الإعلام في روما عليّ، ولكن على البابا بنديكت السادس عشر ومن يخلفه».

وتردد أن الكاردينال أوبراين (74 عاما)، الذي لطالما انتقد صراحة «حقوق الشواذ جنسيا»، قام بتصرفات «غير لائقة» مع قساوسة تابعين له.

كلمات

›عادل السنهوري

فتاوى تجريم العصيان

قبل 25 يناير 2011 مباشرة، والشارع يغلى بالغضب وبالمظاهرات والاحتجاجات أمام مجلس الوزراء، وفي المحلة، ضد النظام السابق، تدفقت فتاوى بعض مشايخ السلفيين وبعض الأزهريين، في محاولة يائسة لإنقاذ مبارك ودعمه في مواجهة الثورة الشعبية ضده وضد نظامه، هذه الفتاوى التي مازال يتذكرها الناس حرّمت التظاهر واعتبرته خروجا على الحاكم- ولي الأمر- ويدخل في باب الكفر، ووصفت المتظاهرين في ميدان التحرير «بالخوارج» لأنهم خرجوا على طاعة مبارك التي جبل عليها أصحاب تلك الفتاوى وساروا في ركابها، بدعوى عدم الخروج عليه حتى لو كان ظالمًا ومستبدًا وفاسدًا، وتسبب في فقر ومرض وجوع نصف الشعب، واحتكر الثروة لنفسه ولأبنائه ولأقاربه ومحاسيبه.

هؤلاء مثل بهاليل السلطان وخدامه في كل زمان ومكان، يجاورونه ويلتصقون به ليستظلوا به ويغطوا في عطاياه ونعيمه، سواء بالمال أو السلطة أو النفوذ، ويصمتون عن قول الحق في وجهه، بل يقومون بتبرير أخطائه وجرائمه في حق الشعب باسم الدين بفتاوى مضللة لتغييب عقول الناس وصمتهم عن المطالبة بحقوقهم المشروعة وانتزاعها من السلطان الجائر، بل الخروج عليه سواء بالمظاهرات أو الاحتجاجات أو بالعصيان المدني إذا لزم الأمر، وهى أساليب مشروعة أقرتها الدساتير والمواثيق الدولية كحق من حقوق الإنسان التي لا تتنافى مع مقاصد الشرع والدين.

الكثير من أصحاب النوايا الحسنة ظنوا أن المنافقين للسلطان وللرئيس وتقديسه وتبرير مواقفه باستخدام الدين، وتكفير معارضيه، وتحريم الخروج عليه قد انزووا واختفوا مع مبارك ورجاله بعد الثورة، لكن هذا الظن تبدد بعد تولي الدكتور مرسي منصب الرئاسة، فقد ظهروا أكثر شراسة في النفاق والخداع حتى أنهم شبهوا الرئيس الجديد بالفاروق عمر بن الخطاب.

فتاوى ما قبل الثورة ظهرت مرة أخرى، وعلى لسان وزير الأوقاف الدكتور طلعت عفيفي، الوزير الإخوانى في وزارة قنديل، الذي أفتى بأن العصيان المدني ضد الرئيس وجماعته «حرام شرعا»، وهنا لن نناقش الوزير في صحة الفتوى، فهناك أهل الذكر الأجدر بالرد عليه، ولكن الدكتور عفيفي، النائب الأول للهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، والعميد السابق لكلية الدعوة بالأزهر في عهد مبارك، لم يقل لنا رأي فضيلته الفقهي مثلاً في مخالفة الوعود الرئاسية، وفي أخونة الدولة، وفي قتل المتظاهرين، وسحل الأبرياء، وهتك أعراضهم، قبل أن يجرم عصيانهم.

شباب تونس يتحدون حركة النهضة برقصة (خليك من الأفغان)

■ تونس / متابعات :

في تونس، حيث تحاول حركة النهضة الإسلامية فرض توجهاتها على المجتمع، بعد سنتين من ثورة أطاحت بالديكتاتورية، برزت أشكال تعبير حديثة ضد محاولة حركة الشيخ راشد الغنوشي، للسيطرة على الشارع.

ورفع شباب جامعيون وغيرهم في مؤسسات تعليمية شعارات ترفض «أخونة» المجتمع التونسي، حيث ظهرت حملة «خليّك تونسي وسيّب عليك من الأفغان»، وظهرت معها رقصات شبابية تدعم التحرر وترفض الانغلاق.

في هذا السياق، شاع في أوساط الشباب التونسي مؤخرا فيديو منسوب لطلبة تخصص الصيدلة في جامعة المنستير، يؤدون فيه رقصة متنوعة ذات طابع تونسي وغربي.

وعلى أنغام راقصة لأغنية بلغة إنكليزية انخرط عشرات الشابات والشباب في رقصة يحملون فيها لافتات تدعو لحب تونس ولرفض الانغلاق.

وبين قاعة دراسة وقاعة أخرى، تنفتح الأبواب على مشاهد مأخوذة من أكثر من بلد وحضارة، في إشارة إلى أن المجتمع التونسي منفتح على كل الثقافات.

وعلى مدى أربع دقائق لا يتوقف الشباب الجامعي في تخصص الصيدلية عن ترديد عبارات تدعو إلى الحرية، كما تظهر أعلام دول الربيع العربي منها تونس وليبيا.

ومن خلال شعار حملة «خلّيك تونسي وسيّب عليك من الأفغان» التي تعني «ابق تونسيا وابتعد عن الأفغان»، يمكن ببساطة قراءة الرسالة التي يحملها هذا الشباب، والتي تقول إنهم يريدون الحفاظ على شخصية المجتمع التونسي المتفتحة، ضد محاولات حركة النهضة أو السلفيين، جعل هذا المجتمع كالمجتمع الأفغاني، على حد التعليقات المنتشرة على صفحة هذه الحملة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

وفي تفسيره لظاهرة الرقص في المؤسسات التعليمية تعبيرا على رفض الواقع المعاش، قال عادل اللطيفي، أستاذ في تاريخ العالم العربي المعاصر، إن «تظاهرات الرقص الجماعي لبعض الشباب، ومن بينهم الشباب المتمدرس هي في عمقها تعبير راق عن حب الحياة الحرة في مواجهة ثقافة الموت التي تحكي عذاب القبر وتحكي الجهاد ضد الذات الإنسانية وتحكي السواد والقتامة».

ويضيف اللطيفي «إنها في فضائها التدريسي والطلابي تعبير عن الوعي بالمصير المظلم الذي آلت إليه مؤسسات تربية النشء في بلادنا.. هذه جبهة الذكاء والإبداع والفعل الرمزي التي يجب أن تواكب الحراك السياسي والاجتماعي وتحتل الفضاء العام».